

الفاشية العنصرية، لا تختلف عن سابقتها من الحركات اليمينية المتطرفة، إلا في تبنيها للارهاب. ونتيجة للظروف السائدة في إسرائيل، وجنوح المجتمع الاسرائيلي نحو اليمين، فان قوة هذه الحركة ازدادت خلال العام الماضي، مما جعلها مرشحة لنيل ٣ - ٥ مقاعد في انتخابات الكنيست الثاني عشر، ولكن اللجنة المركزية للانتخابات قررت منعها من المشاركة في الانتخابات بحجة عنصريتها، إلا ان السبب الحقيقي لشطبها من الانتخابات جاء في دراسة أعدها حزب الليكود، اظهرت ان هذه الحركة نجحت في اختراق قواعده، مما يؤدي الى تسرب اصواته لصالحها. وقد اظهر الاستطلاع «ان منع كاخ سيؤدي الى عودة ٥٠ بالمئة من اصواتها الى الليكود»^(٢٤). ومع ذلك، فان جزءاً كبيراً من هذه الاصوات ذهب الى صالح حركة هتيا التي هي من الطينة ذاتها.

على اية حال، اذا كانت انتخابات الكنيست الثاني عشر قد اظهرت حقيقة المجتمع الاسرائيلي وميله نحو اليمين، وجنوحه نحو العنف والتطرف، فقد ظهرت، في المقابل، عشرات حركات الاحتجاج التي نشطت خارج اطار الاحزاب التقليدية، وكان للانتفاضة الشعبية المجيدة في الارض المحتلة تأثير كبير في ظهورها وانتعاشها. وقد اوردت راحيل ساعر في الملحق الاسبوعي لصحيفة «هآرتس» (١٩٨٨/٤/١) قائمة بهذه الحركات التي ضمت شرائح متعددة من المجتمع الاسرائيلي، مثل الطلاب وحركات الشبيبة وممثلين وهيئات نسائية ومصورين واساتذة جامعات واعضاء كيبوتسات. وقد بلغ عدد هذه الحركات (٤٦) داخل «معسكر السلام»^(٢٥).

حركات الاحتجاج

وبهذا المعنى، فقد أدت الانتفاضة بالكثير من الاسرائيليين الى الاعتقاد بأنه «لا يمكن الاستمرار بهذا الشكل»، واعطتهم دفعة قوية للمطالبة بـ «تغيير الوضع»، من جهة، ومن جهة اخرى اعترف اعضاء هذه الحركات بأن «ما يقوم به الفلسطينيون بالذات سعيًا وراء مصلحتهم قد اتاح للاسرائيليين فرصة التطوع والمطالبة بانهاء الاحتلال، في محاولة لمساعدة الشعب الذي يساعد نفسه»، على حد تعبير أحد اعضاء هذه الحركات.

لقد ظهرت في اسرائيل حركات عدة مناهضة للاحتلال؛ لعل ابرزها تلك الحركات التي ظهرت اثنان الغزو الاسرائيلي للبنان صيف العام ١٩٨٢، وشكلت حركة «السلام الآن» عمودها الفقري. ولكن هذه الحركات تختلف، هذه المرة، كمأ ومضموناً، من حيث حجمها وتطور نظرتها الى المناطق المحتلة والقضية الفلسطينية بوجه عام. و«لأول مرة في تاريخ معارضة الاحتلال، تتعاون في الاعداد للتظاهرة، بمناسبة مرور ٢١ عاماً على الاحتلال، حركات احتجاج من كل الانواع، ومن جميع انحاء البلاد. والحركات المشاركة هي: كفى للاحتلال، والعام الـ ٢١، والجبهة الشرقية، وهناك حدود، وخط أحمر، وحركة كامبوس اليهودية - العربية التي تمارس نشاطها في كل الجامعات، واتحاد الطلاب الجامعيين العرب، ومهاجرون ضد الاحتلال، ولجنة الحوار الاسرائيلي - الفلسطيني، وشباب ضد الاحتلال»^(٢٦).

وعلى هذا الصعيد، تشكل، في أواخر آذار (مارس) من العام الماضي، «مجلس السلام والأمن» الذي ينشط في مجال تأكيد ان «الأمن الاسرائيلي يمكن توفيره بتحقيق السلام». وقد امتد نشاطه الى خارج اسرائيل، خاصة بين الاوساط اليهودية في الولايات المتحدة، مما جعله عرضة لهجوم من حزب الليكود والاحزاب اليمينية المتطرفة - كما أسلفنا - «لنقله الجدل السياسي من اسرائيل الى بلدان اخرى». وشمل الهجوم، في المقابل، تشكيل مجلس آخر مدعوم من هذه القوى اطلق عليه